الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللّغة والأدب العربي.

الأحرف المشبّهة بالفعل في صحيح البخاري
دراسة وصفيّة نحويّة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللّغة والأدب العربيLMD.

إعداد الطالبتين:

- نحناح فاطمة.
- عيادي حكيمة.

إشراف الأستاذة:

حمودي فتيحة.

السنة الجامعية: 2014/2013

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من قال فيهم:﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾

الإسراء 23.

ا الله عز ّوجلّ إلى والديّ العزيزين حفظهما الله وأطال في عمرهما.

إلى من جمعني بهم سقف واحد إخوتي وأخواتي أدامهم الله لي.

إلى عطر ورياحين البيت"هبة لجين".

إلى العزيز على قلبي وحياتي "عبد الحكيم".

حكيمة.

إهداء

بسم الله والصلاة والسلام على سيد البشرية محمد عليه السلام وعلى آله وصحبه أجمعين ونشكر الله الذي أمدنا البر إلى أن وصلنا إلى نهاية هذا البحث.

تحية أزفها فيها هذا العمل إلى من أرضعتني الحبّ والحنان إلى رمز الحبّ وبلسم الشفاء والقلب الناصع أمي الحبيبة "فطيمة" التي حصدت الأشواك عن دربي لتمهد لي طريق العلم حفظها الله

إلى الذّي لم تشبع عيوني من رؤيته إلى روح أبي الغالية رحمه الله أسأل الله أن يتغمد روحه برحمته ويسكنها فسيح جنانه.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي إخوتي محمد وإسماعيل والأخت الوفية وهيبة والتي رافقتني منذ أن فتحت عيناي ومعها سرت الدرب خطوة بخطوة وقاسمتها أسراري.

إلى أستاذتي حمودي فتيحة التي أنارت دربي في إنجاز العمل.

إلى أعز صديقة فهيمة وكل صديقاتي: مريم، حياة، رشيدة، شيماء خوخة.

فاطمة.

مقدمة

مقدمة.

بسم الله الرحمن الرحمن، والحمد لله الّذي وفقنا إلى هذا، وسدد خطانا، ولهدي نبيه محمّد صلى الله عليه وسلم هدانا.

لقد ميز الله سبحانه اللّغة العربيّة بميزة خاصة عن سائر لغات العالم، فهي لغة الضاد؛ أضف إلى كونها لغة أهل الجنّة، وكذا لغة حجة العرب القرآن الكريم، هذه المعجزة الكبرى الّتي تعكس رقي ونزاهة اللغة العربية التي تظهر في نسجه واتساقه وقواعده النحوية المضبوطة بإعجاز من المولى عزّ وجلّ، ولقد اهتم النحاة منذ القدم بنسخ مختلف القواعد النحوية ومن أهمها الحروف المشبهة بالفعل والتي تناولناها في بحثنا هذا تحت عنوان" إنّ وأخواتها دراسة نحوية وصفية دلالية "، ولهذه الحروف دور فعّال في حماية اللّسان من اللّحن والخطأ وبفضلها يستقيم ويستوي كلامنا ولعلّ هذه الأهمية ما تجعلنا نطرح الإشكالية التالية ما هي الحروف المشبهة بالفعل؟

وهل هذه الحروف واردة في الحديث أم لا؟

وضعنا في بحثنا هذا خطة تضمنت مقدمة وفصلين، خصصنا الفصل الأوّل للجانب النظري والّذي كان بعنوان " ماهية الأحرف المشبهة بالفعل"، وقد أدرجنا فيها العناصر التالية: العنصر الأوّل: تعريف الكلمة وأقسامها، العنصر الثاني: الحروف المشبهة بالفعل معانيها، علة تسميتها، والعنصر الرابع: عمل الأحرف المشبهة بالفعل.

أمّا الفصل الثاني فقد خصصناه للجانب التطبيقي والذي عنوناه بـ: " دراسة تطبيقية في صحيح البخاري "، وافتتحناه بتعريف المدونة ثم تطرقنا إلى حصر بعض الأحرف المشبهة بالفعل في المدونة مع وصفها وإعرابها.

إنّ المنهج الّذي اتبعناه هو المنهج الوصفي بصفة عامة، والجانب الإحصائي الّذي كان لابد منه في الجانب التطبيقي من خلال إحصاء الحروف المشبهة بالفعل في المدونة، أمّا فيما يخص المصادر والمراجع فقد استندنا إلى مجموعة أهمها: مصطفى الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية، كذا عبد اللّطيف محمّد الخطيب وسعد عبد العزيز مصلوح: نحو العربيّة، وبهاء الدين عبد الله بن عقيل: شرح ابن عقيل.

وليس من السهل أن نخوض بحثنا دون أن تتلقانا الصعوبات والعراقيل؛ ولعلّ أهمها ضيق الوقت، بالإضافة إلى عدم احتواء المدونة على كلّ النماذج التي تناولناها بالدراسة في الفصل النظري والمتمثلة في الحرف "لكنّ".

ماهية الأحرف المشبهة بالفعل

1- تعريف الكلمة:

أ- لغة:

الكلمة هي اللّفظة وجمعها كلم تُذكّر وتُأنَّث يقال هو الكلم وهي الكلم التهذيب والجمع في لغة تميم الكلم، قال رؤية: «لا يسمع الركب به رجع الكلم».

ويقول سيبويه:« هذا باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل، يجوز أن تكون المتحركة من نعت الكلم، فتكون الكلم حينئذ مؤنثة ويجوز أن تكون من نعت الأواخر.» فإذا كان ذلك فليس في كلام سيبويه هنا دليل على تأنيث الكلم بل يحتمل الأمرين.

أمّا قول مزاحم العقلي:« والكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء وتقع على لفظة مؤلفة من جماعات حروف ذات معنى وتقع على قصيدة بكاملها وخطبة بأسرها يقال قال الشاعر في كلمته أي في قصيدته»، وقال الجوهري:« الكلمة القصيدة بطولها» [1] .

ب- اصطلاحا:

يعرف النّحويون الكلمة بأنّها قول مفرد أو هي اللّفظ الموضوع لمعنى مفرد وهنالك حدود أخرى في التخصصات، وقد تطلق الكلمة ويراد بها الكلام على سبيل المثال المجاز المرسل من باب تسمية الشيء باسم جزئه، قال تعالى:﴿ وكلمة الله هي العليا﴾[2] أي لا إله إلا الله، وقال صلّى الله عليه وسلم:« الكلمة الطيّبة صدقة» وفي الحديث أصدق كلمة قالها لبيد: "ألاّ كلّ شيء ما خلا الله باطل»، وقال ابن مالك: « وكلمة بها الكلام قد يؤم الكلمة»[3] .

1- ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ط04، دار صادر، بيروت، مج:13، 2005، ص (105).

2- سورة التوبة: الآية (40).

3- فاضل صالح السامرائي : الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط02، دار الفكر،2007، ص(09).

والكلمة هي لفظ موضوع لمعنى مفرد فقولنا: (كتاب الله) مركب إضافي من كلمتين كلّ منهما دالة على معنى مفرد قبل التركيب، ومعنى التركيب حاصل الإضافة بين كلمتين والقول يعمّ جميع ما سبق فيقع على الكلام والكلم والكلمة.

ج- أنواع الكلمة:

- **الاسم:** هو ما دّل على معنى في نفسه ولم يقترن بزمان نحو:أحمد، ماء...
- **الفعل:** ما دّل على حدث واقترن بزمان وهو ثلاثة أنواع: ماضي، مضارع، أمر.[1]
- **الحرف:**

أ) لغة:

الحرف هو الأداة الّتي تسمى الرابطة لأنّها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل نحو: عن، على ونحوهما، قال الأزهري: « كلّ كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني واسمها حرف وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك مثل: حتى وهل وبل ولعلّ وكلّ كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حرفا تقول هذا حرف ابن مسعود أي في قراءة ابن مسعود، والحرف القراءة الّتي تقرأ على أوجه، وما جاء في الحديث من قوله عليه السلام: « نزَلَ الْقرآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كُلُّهَا شَافٍ» أراد بالحرف اللغة، قال أبو عبيد وأبو العباس :« نزل على سبعة لغات من لغات العرب قال: وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه وهذا ما لم يُسمع به، قال : ولكن يقول هذه اللّغات متفرقة في القرآن فبعضه في لغة قريش وبعضه بلغة أهل اليمن وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة هذيل وكذلك سائر اللغات ومعانيها في هذا كلّه واحد»[2] .

1- عبد اللطيف محمد الخطيب وسعد عبد العزيز مصلوح: نحو العربية، ط01، مكتبة دار العروبة ،2000 ص(16،17).

2- ابن منظور: لسان العرب، ص(84، 88).

ب) اصطلاحا:

الحرف هو كل لفظ يدل على معنى غير مستقل بالفهم، فلا يظهر معناه ودلالته إلاّ مع غيره من الأسماء والأفعال نحو: "من، إلى، عن، على، إنّ، أنّ، لكنّ"[1].

د- كيف نميز الاسم من الفعل من الحرفِ؟

للأسماء والأفعال والحروف علامات تميز كلّ منهما عن غيرهما:

فعلامة الاسم المميزة والقطعية هي قبوله لدخول (أل) عليه، وتدخل (أل) على كلّ الأسماء ما عدا الضمائر، وأسماء الإشارة، واسم العلم والأسماء الموصولة، وأيضا قبوله لدخول حرف الجرّ عليه وقبوله التنوين.

وعلامة الفعل المميزة هي عدم قبوله لدخول (أل) عليه أو حروف الجرّ.

وعلامة الفعل المميزة في زمن مضى، هي قبوله لتاء الفاعل مثل: قمت، وتاء التأنيث الساكنة مثل: قامت.

وعلامة الفعل المضارع المميزة في زمن الحال أو الاستقبال هي قبوله لياء المخاطبة مثل: تبتعدين، وعلامة الأمر المميزة هي قبوله لياء المخاطبة مثل: أُعبدي.

وعلامة الحرف هي عدم صلاحيته لأن يكون اسما أو فعلا. [2]

وعلامة الحرف هي عدم صلاحيته لأن يكون اسما أو فعلا.

هـ- أنواع الحروف:

للحروف أنواع كثيرة باعتبارات مختلفة،فقد تقسم باعتبار هيئتها حيث يكون بعضها مكونا من حرف واحد، مثل الباء والكاف والبعض الآخر مكون من حرفين مثل: قد

1- سليمان فياض: النحو العصري، ط01، مركز الأهرام، 1995، ص(14،15).
2- نفسه: ص(15).

هل، والبعض مكون من ثلاثة أحرف مثل: ثمّ، إلى، والآخر من أربعة أحرف مثل كأنّ، لعلّ.

وقد تقسم باعتبار اختصاصها بنوع معين من الكلمات أو عدم اختصاصها إذ أنّ منها ما يختص بالاسم مثل: في، على، إلى وغيرها، ومنها ما هو يختص بالفعل مثل السين وسوف، ومنها ما هو مختص بأحدهما بل يدخل عليهما مثل الهمزة وهل.[1]

نلاحظ ممّا سبق ومن خلال التعريفات التي ذكرناها أنّ الكلمة في إطارها اللغوي وعلى اختلاف التعريفات من باحث لآخر إلا أنّه يمكن حصرها في كونها ذلك اللّفظ المفرد له معنى في ذاته، وجمعها الكلم ومن خصائصها التذكير والتأنيث مثل ما جاء به سيبويه .

وأمّا في قول العقيلي فنستنتج أن في تعريفه للكلمة ركز على الحرف فيمكن أن تقف على حرف واحد، كما يمكن أن تكون تتابع لمجموعة من الحروف الهجائية بشّرط أن تُكون معنى في ذاتها، ويطلق النحاة الكلمة على سبيل المجاز على قصيدة بطولها، أو على الخطبة بكاملها، فيقال: ألقى الرئيس كلمته بمعنى خطبته، كما يقصد بها الكلام من باب تسمية الشيء بجزئه، وقد اتفق العلماء على أنّ الكلمة ثلاثة أنواع اسم وفعل وحرف.

وحد حروف المعاني هو الذي يلتمسه النحويون، فهو أن يقال الحرف ما دّل على معنى في غيره نحو: من، إلى، ثمّ وما أشبه ذلك وشرحه أنّ « من» تدخل في الكلام للتبغيض فهي تدلّ على تبغيض غيرها لا على تبغيضها نفسها، وحروف المعاني كلّها تدل على معان.

وقال بعض النحويين: الحرف ما خلا من دليل الاسم والفعل، وقال آخرون الحرف ما لا يستغني عن جملة يقوم بها، فلا بدّ أن يكون بعده اسمان أو اسم وفعل أو اسم

1- أحمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، ط04، دار السلاسل الكويت، 1994، ص(279).

وظرف وهنا وصف للحرف صحيح ليس بحدّ له، وقال بعضهم الحرف ما خلا من دليلي الاسم والفعل. [1]

ومن هذا كله نستخلص أنّ الحرف يختلف عن الاسم والفعل فهذان الأخيران لهما ما يميزهما من علامات عن الحرف، فالحرف هو:

- رابطه للفعل.
- والحرف هو أداة في الكلام ووجه للقراءة.

أما من الناحية الاستعمالية للحرف أي نحويا فهو: ما دّل على معنى وليست له علامة يمتاز بها عن غيره، ومن ثم فان علامته هي عدم قبوله علامات الأسماء والأفعال والحروف على ضربين:

- مختصة وهي تختص بالأسماء كحروف الجرّ والنداء والأحرف الناسخة.

- ومنها ما تختص بالأفعال كحروف النصب والجزم وقد والسين وسوف.

- وحروف مشتركة وتأتي مع الأسماء والأفعال.

وقد ارتكز بحثنا هذا على قسم من أقسام الكلمة ألا وهو الحرف، هذا الذّي تتعدد أنواعه وتسمياته حسب عمله فيما يليه أو عدمه.

وعُنِينَا نحن في هذا البحث بباب الأحرف المشبهة بالفعل.

1- أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النّحو، ط03، دار النفاس، بيروت، 1979، ص(54، 55).

2- الأحرف المشبهة بالفعل: وجه تسميتها.

الأحرف المشبهة بالفعل هي ستة: " إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعلّ."، وحكمها أنّها تدخل على المبتدأ أو الخبر فتنصب الأوّل ويسمّى اسمها، وترفع الثاني ويسمى خبرها.

نحو: إنّ اللهَ رحيمٌ، وكأنّ العلمَ نورٌ.

وسميت مشبهة بالفعل لفتح أواخرها كالفعل الماضي، ووجود معنى الفعل في كل واحدة منها، فإنّ التأكيد والتشبيه والاستدراك والتّرجي من معاني الأفعال، ويجوز في لعلّ أن يقال فيها علّ كقوله:

فَقُلتُ عَسَاهَا نَارُ كَأسٍ وَعَلَّهَا تَشِي فَآتِي نَّحْوَهَا فَأَعُودَ لَهَا[1]

ووجه شبهها بالفعل أنّها اسمين كما يقتضي الفعل المتعدّي وقُدم المنصوب على المرفوع للفرق بين الفعل وما أشبهه.

وكلها لها صدر في الكلام غير"أنّ" مفتوحة، وإنّما كان لها صدر الكلام لأنّ كلاً منهما يدلّ على قسم من أقسام الكلام من "تمنٍّ" أو "ترجٍّ" أو "استدراك"، أو غير ذلك فوجب التقديم، وأمّا "أنّ" المفتوحة فإنّها معها في حيزها في تأويل المفرد، وإنّما التزموا بأن لا تكون أوّل الكلام لأن لا تبقى عرضة لدخول "إنّ" المكسورة عليها، فإنه لا يجوز أن تقول: " إنّ أنّ زيدا منطلق" عند سبويه وذكرّ أنّ العرب اجتنب ذلك كراهة لاجتماع اللّفظتين المتشابهتين وأجازه الكوفيون.[2]

وسميت هذه الأحرف بهذا الاسم لأنّ "إنّ" هي أمّ الباب ومثلها في ذلك "كان" في بابها وقد ثبتت الأهمية لها لاختصاصها بأحكام لا تكون لغيرها عن سائر الأحرف

1- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ط28، دار النموذجية، بيروت، ج1، 1993، ص(87).

2- أبي الفداء: الكناش في النّحو والتصريف، ط02، مكتبة الآداب، القاهرة، مج02، 2005، ص(87، 88).

وبالإضافة إلى أنّها تحمل معاني الأفعال فهي تشبه من الأفعال ما تقدم مفعوله عن فاعله وأنّها مختصة بالأسماء كالأفعال. [1]

أ- ذكر إنّ و أنّ:

إنّ المكسورة لا تغير معنى الجملة ولذلك يحسن السكوت على الجملة الّتي دخلت عليها، كما كان السكوت عليها قبل دخولها، ودخول "إنّ" على الجملة لزيادة التأكيد والمبالغة.

أماّ أنّ المفتوحة تغير الجملة وتجعلها في تأويل المفرد الّذي هو مصدر خبرها نحو: "أعجبني أنّك قائمٌ" أي قيامك. [2]

والأحرف المشبهة بالفعل من الأدوات الّتي لاحظ النحاة أنّها تدخل على الجملة الاسمية، فتحدث فيها تغيرا وهي ستة أحرف تشبه الفعل من حيث المعنى والمبنى (مفتوحة الأواخر).[3]

فتدخل "إنّ وأخواتها" على الجملة الاسمية، فالتغير الّذي تُحْدِثُهُ في اللّفظ يتمثل في نصب الاسم، أمّا التغيير في المعنى فيتمثل في تلك المعاني الخاصة بالأدوات الّتي تضيفها على مضمون الجملة الاسمية وهذه المعاني تكون لموافقة الموقف اللغوي أو تصور رؤية خاصة إزاء شعور وتشارك "إنّ" وأخواتها في هذا التغيير باتفاق.[4]

3- معاني إنّ وأخواتها:

أ- إنّ المكسورة المشددة على وجهين:

أحدهما أن تكون حرف توكيد نحو: « إنَّ قَعْرَّ جَهَنَّمَ سَبْعِيْنَ خَرِيفًا» من خلال كلام أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم.

1- عبد اللّطيف محمّد الخطيب وسعيد عبد العزيز مصلوح: نحو العربية، ص(213).

2- ينظر: أبو الفداء: الكناش في النّحو والتصريف، ص من(87 إلى 89).

3- ينظر: فاضل صالح السامرائي: معاني النّحو، ط02، دار الفكر، مج04، 2002، ص(61).

4- علي أبو المكارم: الجملة الاسمية، ط01، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007، ص(134- 135).

وأنّ الخبر محذوف أي تلقاهم أُسْدُ، وهنا تكون "إنّ" قد أفادت التوكيد.

والآخر أن تكون حرف جواب بمعنى "نعم" خلافا لأبي عبيدة، واستدلّ المثبتون بقول الشاعر:

وَيَقُلْنَّ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ: فَإِنَّهُ

فالهاء في "إنّه" لا تسلم بأنّها للسكوت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف أي: إنّه كذلك.[1]

وتستعمل إنّ الّتي هي حرف توكيد ونصب لمعان عديدة أهمها:

أ) التوكيد: هي المعنى الأصل الّذي تفيده "إنّ" كقوله تعالى:﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.[2]

فقد أفادت التّوكيد ونفي الشّك والإنكار.[3]

ب) الربط: تستعمل "إنّ" لربط الكلام ببعضه ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.[4]

ج) التعليل: وقد تستعمل "إنّ" لإفادة التّعليل[5]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.[6]

ب- أنّ بفتح الهمزة والنون المشددة: تكون من الأحرف المشبهة بالفعل تعمل عمل - "إنّ" المكسورة بالهمزة والمشددة النون، وهي حرف مصدري يفيد التّوكيد.

1- ينظر: ابن هشام الأنصاري: مغني اللّبيب، ط01، السلسلة التراثية، الكويت، ج01، 2000، ص(227 إلى 230).

2- سورة الحجر: الآية (72).

3- علي جاسم سليمان: موسوعة معاني الحروف العربية، دار أسامة، الأردن- عمان، 2003، ص62.

4- سورة البقرة: الآية (32).

5- ابن هشام الأنصاري: المرجع السابق، ص235.

6- سورة البقرة: الآية (168).

ومن أهم وظائف "أنّ" المعنوية: أنّها تُوقع الجملة موقع المفرد فتُهيئها لتكون فاعلة ومفعولة ومبتدأ ومجرورة ونحو ذلك.

وتأتي "أنّ" بمعنى "لعلّ" على لغة كقول بعضهم:"أَئْتِ السُوقَ أنّكَ تَشْتَرِي لَنا شيئًا".[1]

ج- كأنّ: حرف مركب، أي هناك تعبيرين: أصل هو(أنّ+ الكاف)، وفرع هو(كأنّ) وقولنا "كأنّ زيداً أسدٌ" أي "أنّ زيدًا كأسد" ثمّ قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة "إنّ" لدخول الجار عليها.

وذُكرّ أنّ "كأنّ" أربعة معان:

- التشبيه: وهو الغالب عليها والمتفق عليه.
- الشّك والظّن، كقولنا: " كأنّكَ بالشِتَاءِ مُقْبِلٌ" أي أظنه قادم أو مقبلاً.
- التحقيق: ذكره الكوفيون والزجاجي وأنشدوا عليه:

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعِرًا كَأَنَّ الأَرْض لَيْسَ بِها هِشَامُ.

الشرح: أي أنّ هشام ليس في الأرض حقيقة بل مات.

د- لَعَلَّ: حرف مشبه بالفعل يعمل عمل " إنّ" بشروطها، وتكون عاملة إنْ لم تقترن بها "ما" الزائدة، وإن لم يخفف لامها، وتأتي للمعاني الآتية:

- التّوقع: وهو ترجي المحبوب والاشتقاق من المكروه، ويكون ذلك في الممكن "لعلّ الحبيب قادم".
- التعليل: أثبتته جماعة منهم: الأخفش والكسائي[2]، وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾.[3]

فسبب نزول الآية لمّا بعث الله موسى وهارون إلى فرعون فخشيا منه (فرعون) فأمرهما الله بأن يقولا له قولا لينًا لعلّه يخاف الله (فلعلّ هنا تفيد التعليل).

1- علي جاسم سليمان: موسوعة معاني الحروف العربية، ص (58إلى 61).

2- ينظر:ابن هشام الأنصاري: مغني اللّبيب، ج03، ص(72إلى 75).

3- علي جاسم سليمان: المرجع السابق، ص (156إلى 157).

- الاستفهام: أثبته الكوفيون، ولذا عُلق بها الفعل في قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً ﴾.[1]

ويقترن خبرها ب"أن" كثيرا، وبحرف السين قليلا، ويجوز حذف اللام.[2]

هـ- لكنّ: مشدودة النون، وهي حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناه:

- الاستدراك: وهو المشهور، وفسر أصحاب هذا القول الاستدراك بأن ينسب لها بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها نحو: " ما هذا ساكن لكنّه متحرك".
- أنّها ترد للاستدراك وتارة للتوكيد مثل: " ما زيدٌ شجاعاً لكنّه كريم ".

أنّها للتوكيد: دائما مثل: "إنّ" ويصحب معنى التوكيد الاستدراك.[3]

و- ليت: يراد به التمني المتعلق بالمستقبل غالبا منه قوله تعالى: ﴿ لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾[4] ، ويكون التمني أيضا في الممكن غير المتوقع فإذا كان مؤقتا دخل في الترجي، ولا يكون في الواجب حصوله، وتختص ليت بأمور هي:

- لا تدخل لام الابتداء على خبرها بخلاف خبر "إن".
- إذا عطف اسم على اسمها فلا يجوز فيه إلاّ النصب، خلافا في" إنّ، أنّ، لكن " فيجوز الرفع.
- لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل بخلاف "أنْ، كأنْ" المخففتين.
- وقد يسد المصدر المؤول من أنْ ومعموليها مسد اسمها أو خبرها، نحو: ليت أنّ الحياة سعيدة.
- كثيرا ما يقع بعدها لفظ شعري "أي علمي" نحو: ليت شعري.
- تقترن ليت بياء النداء ويكون المنادى محذوفا نحو: يا ليتني أُسْعَدُ يوماً، ولذا يجب أن يقع بعدها استفهام نحو: "ليت شعري أشْفِنِي فلان أم سعيد".[5]

1- سورة الطلاق: الآية (01).

2- علي جاسم سليمان: موسوعة معاني الحروف العربية، ص (157).

3- نفسه: ص (542).

4- سورة الزخرف: الآية (38).

5- ينظر: علي جاسم سليمان، المرجع السابق، ص (201،202).

4- عمل الأحرف المشبهة بالفعل:

عرفنا أنّ "إنّ وأخواتها" من النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ الابتداء وبهذا تعمل عكس كان وأخواتها بحيث تنصب المبتدأ و يسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾[1] وقد أطلق عليها النحاة الأحرف المشبهة بالفعل، فهي لا تخل على كلّ مبتدأ وخبر، فإنّ من المبتدأ ما لا تدخل عليه كالمبتدأ المحذوف نحو: " الحمد لله، الحميدُ"، برفع الحميد لأنّه خبر لمبتدأ محذوف.

كذلك الحال بالنسبة للخبر فمن الخبر ما لا تدخل عليه كالطلبي والإنشائي نحو: "زيدٌ ضربتُهُ" و"أينَ محمّدُ" و"كيف الحالُ"، وغير ذلك ويستثني النحاة من الجمل الطلبية الجملة الدعائية الواقعة خبرا لأنَ المفتوحة، المخففة نحو قوله تعالى :﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنْ الصَّادِقِينَ ﴾[2] في حال القراءة بتخفيف النون بعدها جملة فعلية.[3]

أ- صور خبرها:

تأتي صور الخبر مع "إنّ وأخواتها" على نحو ما تأتي عليه قبل دخول الناسخ فيكون الخبر:

- لفظا مفردا: نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾.[4]
- جملة: وتكون اسمية نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[5]، وتكون فعلية نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾.[6]
- قد يكون محذوفا يتعلق بشبه الجملة نحو: إنّ العادل تحت لواء الرّحمن، وقد تكون

1- سورة إبراهيم: الآية (47).

2- سورة النور: الآية (09).

3- ينظر: فاضل صالح السامرائي: معاني النّحو، مج01، ص(261).

4- سورة الأنعام: الآية (95).

5- سورة البقرة: الآية (107).

6- سورة المائدة: الآية (01).

شبه جملة ظرفية في مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [1]، وأمّا جار ومجرور نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾[2].

ب- ما الكافة:

إنّ من أهم الشروط اللازمة لصحة عمل الأحرف المشبهة بالفعل هي عدم اتصالها ب"ما" الزائدة الكافة فينشأ من دخولها أمران:

- إزالة اختصاص هذه الأحرف بالأسماء إلاّ " ليت" فإنّها تظّل على اختصاصها بالاسم، ويقصد بإزالة اختصاصها بالأسماء أنّها تدخل على الاسم والفعل (فلّما تدخل على الفعل تصبح غير عاملة).
- دخول" ما" تبطل عمل الأحرف المشبهة بالفعل فإذا دخلت على الجملة الاسمية أُعرب ما بعدها مبتدأ وخبر بالرفع، وجاز الإهمال والإعمال في "ليت" [3].

ج- حذف خبر إنّ وأخواتها:

يجوز حذف خبر هذه الأحرف وجوبا وجوازا.

- **وجوبا:**

- إذا كان كونا عاماً (أي الكلمات الّتي تدلّ على وجود أو كون مطلقين)، فلا يفهم منها حدث خاص أو فعل معين ككائن أو موجود أو حاصل وذلك في موضعين:

✓ بعد (ليت شعري) إذ وليا استفهام نحو: ليت شعري هل تنهض الأمة؟

✓ أن يكون في الكلام ظرف أو جار ومجرور يتعلقان به فيستغنى بها عنه نحو: إنّ العِلم في الصدور، فالظرف والجار متعلقان بالخبر المحذوف المقدر "بكائن أو موجود أو حاصل".

1- سورة البقرة: الآية (153).

2- سورة لقمان: الآية (17).

3- ينظر: عبد اللّطيف محمد الخطيب وسعد عبد العزيز مصلوح: نحو العربية، ج02، ص226.

- **جوازا:**

– إذا كان كونا خاصا (أي من الكلمات الّتي يراد بها معنى خاص) بشرط أن يدلّ عليه دليل، كقول جميل بثينة:

أَتَونِي فَقَالُوا: يَا جَمِيلُ تَبَدّلَت بُثَيْنَةُ ألاّ فَقُلْتُ: لَعَلَّهَا

أي لعلّها تبدّلت أو لعلّها فعلت ذلك.[1]

د- شروط اسم إنّ وأخواتها:

– أن يكون من الكلمات الملازمة استعمالا وضبطا واحدا لا تخرج عنه، مثل كلمة "طوبى" في قولنا: طوبى للجهاد في سبيل الله.

– أن لا يكون ملازما للصدارة كأسماء الشّرط وغيرها، باستثناء "إن" الّتي تكون في أوّل الجملة وفي آخرها.

– أن يكون في الأصل مبتدأ واجب الحذف مثل: عرفت محمودًا العَالمُ.[2]

هـ- شروط خبرها:

– أن لا يكون إنشائيا باستثناء صيغة المدح والذّم كقولك: "إنّ الأمينَ نعمَ الرجُلَ".

– يشترط أن يتأخر عن اسمها مفردا كان أو جملة مثل: "إنّ الظُلَمَ باطل".

أمّا إذا كان معمول الخبر شبه جملة (ظرفية أو جار مع مجروره)، فيجوز التقديم بحيث يتوسط بين الاسم والخبر والحرف الناسخ[3]، نحو: "إنّ في الدار سليمًا"[4].

– أن يكون في الاسم ضمير يعود على الخبر نحو:" إنّ في المَصْنَعِ عُمَالُه".

و- اقتران لام الابتداء مع إنّ:

- **الاسم:**

– إذا كان متقدّمًا على الخبر في مثل قول الله سبحانه و تعالى:

1- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص (202).

2- عباس حسن: النّحو الوافي، ط03 ، دار المعارف، القاهرة، ج01، ص (637).

3- نفسه: ص (640).

4- أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر بيروت- لبنان، ص (161).

﴿ وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾[1].

- بالخبر:

إنّ اقتران لام الابتداء بالخبر زحزحة لها عن مكانها الأصلي، وهنا تسمّى اللام المزحلقة سواء كان الخبر مفرد أو جملة اسمية كانت أو فعلية في مثل قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾[2].

كما يقترن بالخبر شبه جملة ومع الضمير المنفصل، ولا تقترن به إذا كان منفيا إلا نادرًا، كما لا تقترن بالفعل الماضي المتصرف غير المقرون ب"قد" والفعل الجامد.

ز- العطف على أسماء الأحرف المشبهة بالفعل:

قد يرد اسم معطوف على اسم الأحرف المشبهة بالفعل، فيأتي إمّا بعد ورود الخبر وتمام الجملة نحو: "إنّ الصَابِرَ فِي الجَنَّةِ والشَاكِرَ "، وإمّا قبل تمامها مثل:"إنَّ الصَابِرَ والشَاكِرَ في الجَنَّةِ".

وقد يرفع ما بعد العاطف لغرض معنوي باعتباره مبتدأ حذف خبره نحو: "أيُّها الصَابرُ إنّكَ والشَاكِرُ في الجَنّةِ"، أمّا مع الأحرف "ليت، لعلّ، كأنّ" فيجوز نصب المعطوف.[3]

ح- مواضع فتح وكسر همزة إنّ:

لفتح وكسر همزة إنّ ثلاث حالات: وجوب الفتح، وجوب الكسر وجواز الحالتين.

- **وجوب الفتح:**

- إذا قدّرت مع ما بعدها بمصدر مؤول له محل من الإعراب مثل:

1- سورة القلم: الآية (03).

2- سورة طه: الآية (82).

3- ينظر: مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ج02، ص (310).

" يُعْجِبُنِي أنَّك مُجْتَهِدٌ ".[1]

– أن تقع ما بعدها في موضع الفاعل نحو قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾[2].

فتأويل إنزال هي في موضع الفاعل.

– إذا وقع وما بعدها نائبا عن الفاعل كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ ﴾[3].

– إذا وقعت وما بعدها مفعولا غير محكية بالقول نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ﴾[4].

– أن تقع ما بعدها في موقع اسم للفعل النّاسخ مثل: "كان مَرْجُوًا أنّكَ تَفُوزُ بالجَائزَة".

– أن تقع ما بعدها في موقع مبتدأ نحو قوله تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾[5].

– أن تقع ما بعدها في موقع خبر من فعل ناسخ اسمه اسم معنى مثل: "كان اليقِينُ أنّكَ ثَابِتٌ على الحَقِ".

– أن تقع ما بعدها خبر عن اسم معنى مثل: "يَقِينِي أنّ العَاقِبَة للمُتَقِينَ".

– إذا وقعت وما بعدها في محل جرّ:

✓ بحرف جرّ كقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾[6].

✓ أو بالإضافة كقوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [7].

– أن تكون وما بعدها معطوفة بالواو على اسم متقدم نحو قولة سبحانه وتعالى:

1–مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص (313).

2– سورة العنكبوت: الآية (51).

3– سورة الجن: الآية (01).

4– سورة الأنعام: الآية (81).

5– سورة فصلت: الآية (39).

6– سورة الحج: الآية (62).

7– سورة الذاريات: الآية (23).

﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾[1].

- أن يكون وما بعدها جملة من شيء تقدم في مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾.[2]
- وقوعها بعد لولا في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ ﴾.[3]
- وقوعها بعد "ما" التوقعية نحو: "لا أُكَلِمُك ما أنّ في السماءِ نَجْمًا".
- إذا وقعت بعد" حتى العاطفة أو الجارّة" نحو: "عرفت أخبارَك حتى أنّك متَفَوِقٌ".[4]
- إذا جاءت بعد "ما" الاسمية المسبوقة بهمزة استفهام "أمّا" مثل: " أمّا أنّ البرهان ظاهر"، فأما هي عبارة "أ" همزة استفهام و"ما" الّتي هي اسم بمعنى "حقا"، وبهذا يكون المعنى "أفي حق" فالتقدير أفي حق ظاهر البرهان.

- **وجوب الكسر:**

تكسر همزة إنّ في كلّ موضع لا يمكن تأويلها بمصدر وذلك فيما يلي:

- أن تكون في أوّل جملة حقيقية نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾.[5]
- إذا وقعت في أوّل جملة الصلة دون أن يسبقها شيء مثل: "أَكْرَمْتُ من غنَّهُم يَستَحِقون الإكرامَ".
- أن تقع في أوّل جملة صفة لموصوف هو اسم ذات مثل: "أُحِبُ رَجُلاً إنّه مُفِيدٌ".
- أن تكون في أوّل جملة الحال نحو: " أُحِبُ الرَّجُلَ إنّه يَعتَمِدُ على نَفْسُه".
- أن تقع في صدر جملة جواب القسم نحو: "واللهِ أنّ مُحَمَّدٌ مُسافرٌ".
- إذا وقعت في صدر جملة محكية بالقول، قال صلى الله عليه وسلم: « إنَّ الدّينَ يُسرٌ».

1- سورة البقرة: الآية (47).

2- سورة الأنفال: الآية (07).

3- سورة الصافات: الآية (143).

4- عبد اللّطيف محمد الخطيب وسعد عبد العزيز مصلوح: نحو العربية، ص(من 260إلى 262).

5- سورة القدر: الآية (01).

كما يعد النحاة مواضع أُخرى للكسر هي:

- أن تقع بعد كلمة "كلاّ" الّتي تفيد الاستفتاح أو بعد"حتى" الّتي تُفيد الابتداء، أو في حالة وجود التوابع.[1]

ط- مواضع جواز فتح وكسر همزة إنّ:

يجوز كسر وفتح همزة إنّ في المواضع الآتية:

- إذا وقعت بعد "إذا" الفجائية نحو: "خَرَجْتُ فَإذا إنّ المَطَرَ يَهْطُلُ"، ويجوز أن نقول " خَرَجْتُ فَإذا أنّ المَطَرَ يَهْطُلُ "، والتقدير: فإذا المَطَرُ حاصل.[2]

- إذا وقعت بعد فاء الجزاء مثال ذلك: " مَن يَأتِنِي فإنَّه مُكرمٌ" أو " مَن يَأتِنِي فأَنّه مُكرمٌ"، أي فالإكرام حاصل.[3]

- إذا وقعت بعد جواب قسم وليس في خبرها لام نحو: "حلفت أنّ زيداً قائمٌ " ويجوز قولك : "حلفت إنّ زيداً قائمٌ" .[4]

- إذا وقعت بعد مبتدأ هو في المعنى قول وخبر "إنّ" والقائل واحد نحو: "خير القول إنّي أحمدُ اللهُ "، ويجوز الفتح " خير القول إنّي أحمدُ اللهُ" فتصبح "أحمد الله " خبر والتقدير: خير القول حمد الله، أمّا في حالة الكسر فخير القول مبتدأ للخبر و"إنّي أَحمدُ اللهَ".[5]

- إذا جاءت إنّ في سياق التعليل كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾[6]هنا يجوز الكسر.

1- ينظر: عباس حسن: النّحو الوافي، ، ج01، ص (649- 650).

2- عبد اللّطيف محمد الخطيب وسعد عبد العزيز مصلوح: نّحو العربية، ج02، ص(260).

3- نفسه: ص(265).

4- ينظر: محمّد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل، القاهرة، ج01، 1980، ص(358).

5- نفسه: ص(361).

6- سورة الطور: الآية(28).

- إذا وقعت بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى ﴾.[1]

فيجوز الفتح وذلك بالعطف على "ألا تجوع " والتقدير: إنّ لك عدم الجوع وعدم الظمأ.

ويجوز الكسر للعطف على مكسور في أوّل الآية وهو " إنّ لك الجوع".

ي- تخفيف إنَّ، أنّ، كأنّ، لكنّ:

تخّفف كلّ من: إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ فيقل عملها وتصبح مهملة بحيث يزول اختصاصها بالأسماء وتتعداها إلى الجملة الفعلية ولهذا التخفيف أحكام خاصة هي[2]:

_تخفيف إن يبطل اختصاصها بالأسماء، وجاز في الجملة الاسمية وجهان الإعمال في مثل قولك: (إنْ محمدا منطلق) والإهمال في مثل: (إنْ مُحَمَد مُنْطَلِقٌ).

والإهمال وجوبا إذا خصت الجملة الفعلية في قوله تعالى:(إنْ هَذَانِ لَسَاحِرَان)[3].

- إذا خففت أنّ بقي عملها بحيث لا يكون اسمها إلاّ ضمير الشأن محذوف.
- تخفيف كأنّ يبقيها عاملة و يكون اسمها ضمير الشأن محذوف نحو: (كَأَنْ مُحَمَد قَائِم).
- تخفيف لكنّ : تصبح غير عاملة ،وأجاز كل من الأخفش و يونس إعمالها قياسا على (إن،أنّ،كأن،لكن)[4]، وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية وهي تخفف لغرضين:
- الدخول على الجملة الفعلية إضافة إلى الاسمية .
- تحقيق الاستدراك[5]

1- سورة طه: الآية (118، 119).

2- ينظر: عبد اللّطيف محمد الخطيب وسعد عبد العزيز مصلوح: نّحو العربية، ص(268).

3- سورة طه: الآية (63).

4- ينظر: عبد اللّطيف محمد الخطيب وسعد عبد العزيز مصلوح: المرجع السابق، ص(245).

5- فاضل صالح السامرائي: معاني النّحو، ج01، ص(326- 327).

دراسة تطبيقية في صحيح البخاري

التقديم بالمدونة (صحيح البخاري):

منح اللّه سبحانه وتعالى نبيّنا من كمالات الدنيا والآخرة ما لم يمنحه غيره من قبله أو بعده ومن ذلك كلامه المعتاد وفصاحته المعلومة، فكان النّبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب قولا وأبينهم كلاماً وأعلاهم بلاغة، فكلام النّبي كما وصفه الجاحظ هو: (الكلام الذي قّل عدد حروفه وكثر عدد معانيه، وجّل عن الصنعة ونزّه عن التكليف). [1]

يعتبر كتاب (الجامع الصحيح) الُمسند من أمور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأيامه ومن تأليف إبراهيم الجعفي البخاري، الذي أُشتهر بأنّه أول مصنف في الصحيح المجرّد وأول الكتب الستة في الحديث وأفضلها عند الجمهور على المذهب المختار المنصور، فالحديث الشريف لم يدّون تدوينا كاملا في عهد الرسول، وقد مرّ تدوين الحديث بمراحل منتظمة، وروى البخاري في إباحته الكتابة عن أبي هريرة يقول (ما من أصحاب النّبي أحد أكثر حديثا عنه مني،إلاّ ما كان عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب). [1]

فحدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار، وانتشر العلماء في الأمصار وكثر الابتداع من الخوارج والروافض، فلما رأى البخاري هذه التصانيف ورواها وانتشق ريّاها وستجلى محيّاها، وجدها بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت الصحيح والتحسين والكثير منها يشتمله الضعيف.

فحرك همته لجمع الحديث الصحيح وروى أنّه صنفه في ستة عشرة سنة، فسماه "الجامع الصحيح" المسند المختصر من أمور رسول لله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (فالجامع) يفهم منه على أنّه لم يختص بصنف دون صنف، ولهذا أورد فيه الأحكام والفضائل والأخبار عن الأمور الماضية والآتية وغير ذلك من الآداب.

[1] – إبراهيم البخاري: الجامع الصحيح ، دار طوق النحاة ، ج01 ،194، ص(63).

أما(الصحيح) فيفهم منه على أنّه فيه شيء ضعيف عنده، وإن كان فيه مواضع قد انتقدها غيره، فقد أُجيب عنها.[1]

والبخاري في صحيحه لم يجمع المتون في موضع واحد بل يفرقها في الأبواب اللائقة لها، ولم يكن مقصوده الاقتصار على الحديث وتكثير المتون بل مراده الاستنباط منها والاستدلال لأبواب أرادها من الأصول والفروع والزهد والآداب.

وجملة ما في كتابه الصحيح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالأحاديث المكررة .[2]

نبذة موجزة عن الإمام البخاري:

الإمام البخاري هو العلم الفرد، تاج الفقهاء، عمدة المحدثين، سيّد الحُفاظ،أبو عبد الله محمد إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم البخاري، كان والده أبو الحسن إسماعيل بن إبراهيم، ولد الإمام البخاري بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة، ببخارى ونشأ يتيما وأُضرّ في صغره وأعانه ذكاؤه المفرط. [3]

أُلهم بحفظ الحديث وكان عمره عشرة سنين ولما أصبح في الثامِنة عشرة من عمره صار يصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم، وأخذ عن الحفاظ والنقاد.

وكان أهل المعرفة من البصريين يعْدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب، ويعتبر البخاري أحد الأئمة في معرفة الحديث وجمعه وشهد له أئمة عصره بالإمامة في حفظ الحديث ونقله وشهدت له تراجم كتابة بفهمه وفقهه.

لذا يعد البخاري ذو شأن كبير وقدر جليل، لم يخلف بعده مثله.

---

[1]- إبراهيم البخاري: الجامع الصحيح، ج01، ص(من15إلى18).

[2]- نفسه: ص19-20.

[3]- نفسه: ص(08).

توفي البخاري في ليلة السبت عند صلاة العشاء، ليلة الفطر، وُدفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر مستهل شوال من شهور سنة ستّ وخمسين ومئتين وعمره اثنين وستين سنة (62) إلا ثلاثة عشر يوما ودُفِن بخرتنسك.[1]

[1] _ إبراهيم البخاري: الجامع الصحيح، ج01، ص(من09 إلى 19).

تحديد العينة:

تعتبر السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم ولقد لقيت عناية كبيرة من قبل العلماء المسلمين، وخاصة علماء اللغة وذلك من أجل المحافظة عليها وكان من أعظم الأئمة الذين أسهموا في تشييد دعائم الأحاديث وتدوينها الإمام الكبير محمد بن إسماعيل البخاري في أبرز كتاب للحديث تحت عنوان "الجامع الصحيح"، فكان هذا الأخير أصح كتاب بعد القرآن، وبذلك يعتبر الحديث أفضل العلوم وأعلاها منزلة لأنه مكمل للدين الشرعي، كما له الأهمية البالغة في إثراء اللغة العربية وآدابها والاستشهاد به في التقعيد النحوي، فهو مصدر ثري به يصبح ربع النحو خصيبا فقد جلب أعين النحاة ولفت انتباههم.

كما كان لنا نحن الحظ الوافر في الاستفادة من هذا المصدر الشريف في دراستنا وأردنا الاستعانة منه في بحثنا هذا في الجزء التطبيقي بالاستسقاء من بعض الأحاديث الشريفة من الكتاب في مسألة من مسائل النحو، ألا وهي الأحرف المشبهة بالفعل فيه فاخترناه نموذجا لدراستنا التطبيقية وذلك باستخراج الحروف من صحيح البخاري من أجزائه الأوّل والثاني والسادس والسابع، واقتصرنا على هذه الأجزاء لأنها احتوت على الأحرف المشبهة بالفعل كما أردنا أن يكون جزءاً من بحثنا في مصدر شريف كهذا.

وكانت عدد الأحاديث التي استخرجنا منها الحروف المشبهة بالفعل في الأجزاء الأربعة خمسة عشر حديثا، سنقوم باستخراجها مع ضبط معانيها وعملها ووصفها.

4- استخراج الحروف من الأحاديث.

الحديث الأوّل: رقم هذا الحديث في الجامع الصحيح هو:01 الجزء 01.

((فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، يَرْجِفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، رَضِيَّ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي، حَتَى ذَهَبَ عَنْهُ الوَرَعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ، لَقَدْ خَشَيْت عَلَى نَفْسِي، فَقَالتْ خَدِيجَةُ كَلَا، وَاللَّهِ مَا يُخْزِيْكَ اللَّهُ أَبَداً! إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكُلَّ....

فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنُ نَوْفَلَ بْنُ أَسَدِ بْنُ عَبْدِ العزّى ابْنُ عَمِ خَدِيْجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَرَ فِي الجَاهِلِيَةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِي، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيْلِ بِالعِبْرَانِيَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخاً كَبِيْراً قَدْ عَمِيَ...)).[1]

فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَامُوسُ الَّذِي نَزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيْهَا جِذْعًا! لَيْتَنِي أَكُوْنُ حَياً إِذْ يُخْرِجْكَ قَوْمُكَ...)) [2]

- ورد في الحديث الشريف حرفين مشبهين بالفعل وتكرَّر كلّ منهما مرة في الحديث فوردت (أنَّ) وكرَّرها وهي مخففة (أنْ)، النوع الثاني من الحروف وهو (لَيْتَ) وتكرَّرت في الحديث بنفس معناها ومبناها.

- الحرف الأوّل: إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ.

إنَّ: بتشديد النون وكسرها وجوبًا لأنّها وقعت في صدر جملة القسم (والله) وخبرها مقترن باللام(لَتَصِلُ) وتأويلها: وُصُولُكَ الرَّحِمَ، وتفيد إنّ هنا الربط أي ربط الجملة الأولى (جملة القسم) بجواب الجملة الثانية والكاف المتصل بـ (إنَّ) (إِنَّكَ): هو ضمير متصل في محل نصب اسم (إنَّ).

لَتَصِلُ: اللام لام التعليل، وتصلُ فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والجملة الفعلية (تَصِلُ) في محل رفع خبر(إنّ).

- الحرف الثاني: أنْ يُكْتَبَ.

أنْ: أنْ مخففة عاملة بفتح الهمزة وتخفيف النون.

---

[1]- إبراهيم الأبياري: صحيح البخاري، ط04، دار الكتاب المصري، القاهرة، ج01، 1990، ص(09).

[2]- نفسه: ص(10).

تفيد الربط في الجملة فهي التي ربطت لها معنى الجملة أو الكلام السابق للجملة التي وردت فيها.

واسم (أنْ) هنا ضمير شأن محذوف.

أمّا خبرها فجاء جملة فعلية (يكتب).

يَكْتُبُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) في محل رفع فاعل.

- الحرف الثالث: يَا لَيْتَنِي فِيْهَا جِذْعًا.

يَا لَيْتَنِي: لَيْتَ حرف تمني يتعلق بالمستحيل، و(يا) للندّاء، والياء هنا أيضا هي لمجرد التنبيه، والمنادى محذوف، والنون ضمير متصل في محل نصب اسم ليت.

فِيهَا: في: حرف جرّ، والهاء ضمير متصل في محل جرّ اسم مجرور.

وخبر ليتني في الجملة يتعلق بشه الجلة جار ومجرور(فِيهَا).

- الحرف الرابع: لَيْتَنِي أَكُوْنُ حَياً.

لَيْتَنِي: لَيْتَ حرف تمني يتعلق بالمستحيل والنون ضمير متصل في محل نصب اسم (لَيْتَ).

أَكُوْنُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، والجملة الفعلية (أَكُوْنُ) في محل رفع خبر (لَيْتَ).

ونلاحظ أنّ (ليت) في الحديث اتصلت بها ياء المتكلم ونون الوقاية، وتكرَّرت نفسها في الجملتين لأنّ الكلام الّذي وردت فيه يتعلق بالتمني المستحيل الّذي لا يمكن تحقيقه.

الحديث الثاني: رقم هذا الحديث في الجامع الصحيح هو:04 الجزء 01.

عَنْ ابْنِ عبَّاس قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَى اللَّهُ عَلَيه وسَلَمَ يُعَالِجُ مِنَ التَنْزِيْلِ شِدَّةً فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ لاَ تُحَرِكَ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾)).[1]

- ورد في هذا الحديث حرف واحد مشبه بالفعل هو(إنَّ)، (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ).

[1]- إبراهيم الأبياري: صحيح البخاري، ج01، ص (21).

إِنَّ: بكسر الهمزة وجوباً لِأَنّها وقعت وما بعدها في محل جرّ اسم مجرور وهي حرف شبه بالفعل، أفادت في الجملة معنى التوكيد لأنّها تؤكد بأنّ علينا جمع القرآن في صدر النبي صلى الله عليه وسلم وإثبات قراءته في لسانه.

وجاء في الجملة على الترتيب التالي: تقديم الخبر عن الاسم وفي الاسم ضمير يعود على الخبر.

إِنَّ: حرف نصب وتوكيد.

عَلَيْنَا: على: حرف جرّ، والنون ضمير متصل في محل جر اسم مجرور.

جَمْعَهُ: جَمْعَ: اسم (إِنَّ) منصوب بالفتحة والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه وخبر(إِنَّ) متعلق بشبه الجملة جار ومجرور(عَلَيْنَا).

الحديث الثالث: رقم هذا الحديث في الجامع الصحيح هو:05 الجزء 01.

((عَنْ ابْنِ عَبَاسَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقِلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانُوا تُجَارًا بالشَامِ)).[1]

فَلَمَّا دَعَاهُمُ إِلَى مَجْلِسِهِ وَدَعَا تُرْجُمَانَهُ فَبَدَأَ يَسْأَلُ أَبُو سُفْيَانَ حَوْلَ الرَسُولِ وَقَالَ:((وَسَأَلْتُهُ: عَنْ أَشْرَافِ النَّاسِ اتَبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَذَكَرْتُ أَنَّ ضُعَفَاؤُهُمْ اتَبَعُوهُ وَسَأَلْتُكَ أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَزِيْدُوْنَ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الإِيْمَانِ حَتَى يَتَمَّ)).[2]

- ورد في هذا الحديث حروف مشبهة بالفعل وهي كالتالي:

- ورد في الحديث (أَنَّ) في ثلاث جمل وتكرَّر معناها في كلّ جملة لأنّها أفادت التوكيد، ولأنّ أبا سفيان يؤكد لهرقل صحة ما يقول.

- فالجملة الأولى هي: أَنَّ هِرَقِلَ أَرْسَلَ.

أَنَّ: بفتح الهمزة وجوبا لأنها وقعت وما بعدها موقع مبتدأ، وهي حرف مشبه بالفعل أفادت في الجملة معنى التوكيد لأنّها أكدت لنا أنّ هو من دون غيره من أرسل إلى أبي سفيان.

هرقل:اسم (أنّ) منصوب بالفتحة.

---

[1]- إبراهيم الأبياري: صحيح البخاري، ج01، ص (28).

[2]- نفسه: ص (29).

أرسل: فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره(هو) والجملة الفعلية (أرسل) في محل رفع خبر(أنّ).

– الجملة الثانية: أَنَّ ضعفاءهم اتبعوه:

أنَّ: بفتح الهمزة وهي حرف نصب وتوكيد.

وتفيد(أنَّ) في معنى الجملة التوكيد لأن أبا سفيان يؤكد لهرقل أن الضعفاء هم الذين اتبعوا الرسول دون الأقوياء(الأغنياء).

وجاءت الجملة على النحو التالي:

ضعفاءهم: ضعفاءَ: اسم (أنَّ) منصوب بالفتحة وهو مضاف، هم:ضمير منفصل مبني في محل جر مضاف إليه.

اتبعوه:اتبعوا: فعل مضارع مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر السالم والهاء : ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وخبر (أنَّ) جملة فعلية (اتبعوه) في محل رفع خبر(أنّ).

– الجملة الثالثة: أَقَهمَ يزيدونَ.

أَنَّ: بفتح الهمزة وجوباً لأنه يمكن تأويلها بمصدر: زيادتهم .

فوقعت وما بعدها مفعولاً (زيادتهم).

وأنَّهم:أَنَّ: حرف نصب وتوكيد ,هم: ضمير منفصل مبني في محل نصب اسم إنَّ.

يزيدون: فعل مضارع مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والفاعل ضمير مستتر تقديره(هم).

والجملة الفعلية (يزيدون) في محل رفع خبر (إنَّ).

الحديث الرابع: (رقم هذا الحديث في الجامع الصحيح هو:07 الجزء01).

((مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَبَعَ الهُدَى أَمّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيينَ)).[1]

[1] – إبراهيم الأبياري: صحيح البخاري، ج01، ص(30).

((قال الرسول صلى الله عليه وسلم: بُنَي الإسلامُ على خَمْسٍ: شهادَةِ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وأَنَّ محمَّداً رسولُ اللهِ، وإقَامِ الصَّلاةِ، وإيتَاءِ الزَّكاةِ، والحَجِّ ، وصَوْمِ رَمَضَانَ)).[1]

– ورد في الحديث حرف واحد من الأحرف المشبهة بالفعل، وجاء على ثلاثة أوجه مرتين بالكسر (إنَّ) ومرة بفتح الهمزة.

– الأوّل: فَإِنِّي أَدْعُوكَ.

إِنِّي: بكسر الهمزة وجوبا لأنّه يمكن تأويل الجملة بمصدر مؤول محله النصب على المفعوليّة فنقول(دَعَوْتُكَ)، وتفيد(إنّ) هنا معنى الربط أي ربط الكلام ببعضه، فالرّسول بدأ مقدمة ليدخل في مضمون الدعوة فاستعمل (إنِّي) التّي ربطت بين المقدمة والمضمون لدعوة هرقل للدخول في الإسلام، وجاءت الجملة على النحو التالي:

إِنَّي: حرف مشبه بالفعل والياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم (إنّ).

أَدْعُوْكَ: أَدْعُو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها التعذر والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

وخبر(إنّ) هنا جاء جملة فعلية (أَدْعُوْكَ).

– الثاني: فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيْسِيينَ.

إِنَّ: حرف مشبه بالفعل يفيد في معنى الجملة التوكيد والتعليل لأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم يعطي تعليلا "إن تولى عن ذكر الله فله إثمٌ".

على: حرف جرّ والكاف ضمير متصل مبني في محل جرّ اسم مجرور.

إِثْمَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

الأَرِيْسِيينَ: اسم (إنّ) منصوب بالياء لأنّه جمع مذكر سالم.

وخبر(إنَّ) هنا متعلق بشبه الجملة جار ومجرور (عَلَيْكَ).

– الثالث: أَنَّ محمَّداً رسولُ اللهِ.

أَنّ: بفتح الهمزة وجوبا لأنّها وقعت وما بعدها في محل رفع مبتدأ عند تأويلها فنقول: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ.

[1]– إبراهيم الأبياري: صحيح البخاري، ج01، ص (30).

وأفادت أَنَّ هنا معنى التوكيد، فالجملة تؤكد أنّ محمّدًا رسول الله، وجاءت الجملة على النحو التالي:

أَنَّ: حرف نصب وتوكيد.

مُحَمَّدًا: اسم(أَنَّ) منصوب بالفتحة.

رسولُ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الحديث الخامس: رقم هذا الحديث في الجامع الصحيح هو 13 الجزء 01.

((عَنِ النَبِي صَلَى الله عَلَيهِ وَسَلَمَ قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيْهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيْمَانِ: أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَحَبَّ إليه مِمَا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَ المَرْءُ لاَ يُحِبُهُ إِلاَّ للهَ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُوْدَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ)).[1]

ورد في الحديث حرف واحد مشبه بالفعل وهو (أَنْ) في عبارة (أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ) ونلاحظ أنّ هنا (أنْ) مخففة وعاملة.

أنْ: حرف مشبه بالفعل مخففة وتفيد ربط الكلام ببعضه.

يُقْذَفَ: فعل ماضي مبني على الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

واسمها ضمير شأن محذوف وتقدير الكلام: كما يكره قذفه في النّار، وخبرها جملة فعلية (يقذف) في محل رفع خبر.

الحديث السادس: رقم هذا الحديث في الجامع الصحيح هو 29 في الجزء 01.

((عَنِ النَبِي صَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: إِنَّ الدِيْنَ يُسْرٌ)).[2]

- ورد في هذا الحديث حرف واحد مشبه بالفعل وهو(إِنَّ).

إِنَّ: بكسر الهمزة وجوبا لأنّها وقعت في خبر جملة محكية بالقول، وتفيد (إنّ) في الجملة التوكيد بأنّ الدين يسرٌ.

وجاءت الجملة على النحو التالي:

إِنَّ: حرف نصب وتوكيد.

---

[1]- إبراهيم الأبياري: صحيح البخاري، ج01، ص (59).

[2]- نفسه: ص (117).

الدِيْنَ: اسم (إنّ) منصوب بالفتحة.
يُسرٌ: خبر(إنّ) مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الحديث السابع: رقم هذا الحديث في الجامع الصحيح هو 39 الجزء 01.

((عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ النَبِي صَلَى الله عَلَيه وسَلَمَ بَارِزًا فأتاه رَجُلٌ فَلَمَا بَدَأَ يَسْأَلُهُ قَالَ: مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)).[1]

– ورد في هذا الحديث حرفان مشبهان بالفعل هما (كأنّ، إنّ).

الأوّل: كَأَنَّكَ تَرَاهُ.

كَأَنَّ: حرف مركب من (الكاف وأنَّ) يفيد التشبيه أي أنّنا نعبد الله كأنّنا نراه، فشبه عبادة الله كأنّنا نراه أمامنا أي رؤيته.

وجاء ترتيب الجملة على النحو التالي:

كَأَنَّك: حرف نصب وتوكيد والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسم (كأن).

تَرَاهُ: ترى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، والهاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

وخبر(كأنّ) جملة فعلية(تَراهُ) في محل رفع خبر(كأنّ).

– ونلاحظ أنّ الجملة وردت في نهاية الحديث (فَإِنَّهُ يَرَاكَ).

إنّه: إنّ: حرف مشبه بالفعل مكسور الهمزة لأنّه وقع بعد الفاء وتفيد (إنّ) هنا التوكيد بأنّ الله سبحانه وتعالى يرى عبادهُ كلهم وجاءت على الترتيب التالي:

إنّه: إنّ: حرف نصب وتوكيد والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم (إنّ)

يَرَاكَ: يرى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

و(يَرَاكَ) جملة فعلية في محل رفع خبر (إنّ).

الحديث الثامن: رقم هذا الحديث في الجامع الصحيح هو 45 الجزء 01.

((عَنْ زِيَادِ بْنُ عِلاَقَةٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيْرَ بِنُ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ يَومَ مَاتَ المُغِيرةُ بْنُ شُعْبَةَ

[1]– إبراهيم الأبياري: صحيح البخاري، ج01، ص (158).

قَامَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنى عَلَيْهِ وَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِاتِقَاءِ اللهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ وَالوِقَارِ والسَكِيْنَةِ حَتَى يَأْتِيَكُمْ أَمِيْرٌ، فَإِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ الآَنَ.

ثُمَ قَالَ: اِسْتَغْفِرُوا لِأَمِيْرِكُم فإِنّهُ كَانَ يُحِبُّ العَفوَ)).[1]

– ورد في هذا الحديث حرفان مشبهان بالفعل، أوّلهما كُفَّ عن عمله (إنّما) لأنّه دخلت عليه ما الكافة وأزالت اختصاصها فدخل على الجملة الفعلية وأبطلت عمله فلم يعد حرفا ناصبا.

أمّا الحرف الثاني فهو عامل وهو (إنّ) في جملة (فإِنّهُ كَانَ يُحِبُّ العَفوَ).

ونلاحظ في الحرف (إنّه) جاء مكسور الهمزة وجوبا لأنّها وقعت وما بعدها اسم للناسخ (كان)، وتفيد إنَّ هنا في الجملة معنى التعليل لأنّها تعليل للجملة الأولى فهنا إشارة إلى أنّ الجزاء يقع من جنس العمل.

وترتيب الجملة جاء على النحو التالي:

إِنَّهُ: إنَّ: حرف نصب وتوكيد، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسم (إنّ).

كَانَ: فعل ماض ناقص، واسمها محذوف تقديره كائن.

يُحِبُّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

العَفوَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان.

وخبر(إنّ) هو الجملة (كَانَ يُحِبُّ العَفوَ).

الحديث التاسع: رقم هذا الحديث في الجامع الصحيح هو 01 الجزء 01.

((قَالَت عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: وَلَقَد رَأَيْتُه يَنزِلُ عَلَيْهِ الوَحْي في يَومِ شَدِيْدِ البَرْدِ فَيُفْصَمُ عَنْهُ وإِنَّ جَبْنَهُ لَيَتَفَصَدُ عَرَقًا)).[2]

– ورد في هذا الحديث حرف واحد مشبه بالفعل وهو(وإِنَّ جَبْنَهُ لَيَتَفَصَدُ عَرَقًا).

إنّ بكسر الهمزة ويجوز فتحها ونقول: وأنَّ جَبْنَهُ لَيَتَفَصَدُ عَرَقًا، لأنّ (إنّ) وقعت بعد

---

[1]– إبراهيم الأبياري: صحيح البخاري، ج01، ص (187–188).

[2]– نفسه: ص(05).

حرف عطف (الواو)، وتفيد (إنّ) هنا في الجملة معنى التعليل لأنّ عائشة قدمت تعليلا على أنّ الرسول صلى الله عليه وسلَم كان يعاني ويتألم ويبذل جهداً وطاقة لعظمة نزول الوحي عليه، فكان يتصبب عرقا حتى في اليوم الشّديد البرد وجاءت الجملة على النحو التالي:

إنّ: حرف نصب وتوكيد

جَبِينَهُ: جَبِينَ: اسم (إنّ) منصوب بالفتحة وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

ونلاحظ دخول اللام في خبر (إنّ) (لَيَتَفَصَدُ).

لَيَتَفَصَدُ: اللام: للتعليل، يَتَفَصَدُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

والجملة الفعلية (لَيَتَفَصَدُ) في محل رفع خبر(إنّ)

الحديث العاشر: رقم هذا الحديث في الجامع الصحيح هو 51 الجزء02:

((عَنْ شُعْبَةُ قَالَ: عَنْ قُتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنُ مَالِك قَالَ : كَتَبَ النَبِيُ صَلَى الله عليه وسلم كِتَابًا، فَقِيْلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لاَ يَقْرَؤُوْنَ كِتَاباً إِلاَّ مَخْتُومًا، فَاتَخَذَ خَاتَماً مِنْ فِضَةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ)).[1]

– ورد في هذا الحديث حرفان مشبهان بالفعل، أوّلهما يتمثل في (إِنَّهُمْ) والثاني في حرف (كَأَنِّي)، فالأوّل ورد في جملة (إِنَّهُمْ لاَ يَقْرَؤُوْنَ كِتَاباً).

فإِنَّ هنا نصب يفيد التوكيد، واسمها الضمير المتصل (هم)، وخبرها الجملة الفعلية (لاَ يَقْرَؤُوْنَ كِتَاباً).

أمّا الحرف الثاني فورد في جملة، (كَأَنِّي أَنْظُرُ).

كَأَنِّي: حرف مشبه بالفعل يفيد التشبيه، وهو حرف نصب وتوكيد والياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم (أنّ).

أَنْظُر: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا).

[1]– إبراهيم الأبياري: صحيح البخاري، ج02، ص (214).

والجملة الفعلية (أَنْظُر) في محل رفع خبر (أنّ).

الحديث الحادي عشر: رقم هذا الحديث في الجامع الصحيح هو56 الجزء02:

((قَالَ حَمِيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَمِعتُ مُعَاوِيَةَ خَطِيْبًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَبِيَ صَلَى اللهُ عَلَيهِ وسَلَمَ يَقُولُ: مَنْ يُرِدِ اللهَ بِهِ خَيْرًا يُفَقِهُهُ فِي الدِيْنِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمُ، واللهُ يُعْطِي)).[1]

– نلاحظ في الحديث أنّ (إنّ) هنا مهملة بسبب دخول ما الكافة عليها.

الحديث الثاني عشر: رقم هذا الحديث في الجامع الصحيح هو62 الجزء02:

((قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ وَيُثْبَتَ الجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِنَا)).[2]

– ورد في هذا الحديث حرفا مشبها بالفعل وهو (إِنَّ).

إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ:

إِنَّ: حرف مشبه بالفعل مفتوح الهمزة وجوبا لأنّه وقع وما بعده في محل جرّ، وتفيد هنا معنى توكيد شرط من شروط قُروب الساعة.

وجاء ترتيبها على النحو التالي:

إِنَّ: حرف مشبه بالفعل.

مِن: حرف جرّ.

أَشْرَاطِ: اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

السَّاعَةِ: اسم إنَّ منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

وخبرها متعلق بشبه الجملة من جار ومجرور(مِنْ أَشْرَاطِ).

الحديث الثالث عشر: رقم هذا الحديث في الجامع الصحيح هو663 الجزء06:

((عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: حُمِلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيْلِ اللهْ، فَأَضَاعَهُ الّذِي كَانَ عِنْدَهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيْعُهُ بِرَخْصٍ، فَسَأَلْتُ النَبِيَ صَلَى اللهُ عَلَيْه

[1]– إبراهيم الأبياري: صحيح البخاري، ج06، ص (237).

[2]– نفسه: ص(255).

وَسَلَمَ فَقَالَ: لاَ تَشْتَرِهِ، وَلاَ تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ، وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ، فَإِنَّ العَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالعَائِدِ فِي قَيْئِهِ)).[1]

– وردت إنّ لإفادة التوكيد وفتحت همزتها وجوبا لإمكانية تأويلها مع ما بعدها بمصدر له محل من الإعراب (يَبِيْعُهُ بِرَخْصٍ) فالتأويل هو بيعه برخص والذي جاء في محل نصب مفعول به.

الإعراب:

أنّه: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ.

يَبِيْعُهُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

بِرَخْصٍ: بـ: حرف جرّ، رَخْصٍ: اسم مجرور بـ: الباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(فإَنَّ العَائِدَ عن صدقته كالعائد في قيئه).

جاءت إنّ المكسورة مقرونة بفاء الجزاء وقد أفادت التوكيد (توكيد تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم العائد في صدقته بالعائد في قيئه).

يجوز كسر همزة إنّ كما يجوز فتحها هذا لاقترانها بفاء الجزاء فيقول: فَإِنَّ العَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ والتقدير: فعودته.

فأنّ العائد فِي صَدَقَتِهِ والتقدير: العودة الحاصلة.

الحديث الرابع عشر: رقم هذا الحديث في الجامع الصحيح هو 197 الجزء06:

((عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ بِالصَدَقَةِ فَقِيْلَ: مَنَعَ ابْنُ جَمِيْلٍ، وَخَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ، وَعَبَاسُ بْنُ عَبْدُ المُطَلِبِ، فَقَالَ النَبِيُ صَلَى اللهُ عَلَيه وسلمَ: مَا ينقم ابن جميل إلاّ أنَّه كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللهُ ورسولهُ)).[2]

---

[1] – إبراهيم الأبياري: صحيح البخاري، ج06، ص (936).

[2] – نفسه: ص (6221).

– ورد في هذا الحديث الحرف المشبه بالفعل المشّدد النون (أنَّ) ومفتوح الهمزة وجوبا لإمكانية تأويله وما بعده بمصدر مؤول، وقد أفاد التوكيد.

الإعراب:

أنّهُ: أنّ: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسم (أنّ).

كان: فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر تقديره (هو).

فقيرا: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

والجملة الفعلية (كان فقيرا) في محل نصب خبر أنّ.

الحديث الخامس عشر: رقم هذا الحديث في الجامع الصحيح هو 644 الجزء07.

((عَنْ عَامِرْ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيْهِ رَضِيَ اللهُ عَنْه قَالَ: مَرِضْتُ، فَعَادَنِي النَبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْه وسَلَمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، اُدْعُ اللهَ لِي أَنِ لاَ يَرُدَنِي عَلَى عَقبي، قَالَ: لَعَلَّ اللهَ يَرْفَعْكَ)).[1]

– أفاد الحرف المشبه بالفعل في هذا الحديث التوقع أيّ توقع الرّفع والإعانة من الله.

الإعراب:

لعلّ: حرف نصب.

اللهَ: لفظ جلالة اسم لعلّ منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

يرفعك: يرفع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، الكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

والجملة الفعلية (يرفعك) في محل رفع خبر لعلّ.

[1]– إبراهيم الأبياري: صحيح البخاري، ج07، ص(1209).

الدراسة الإحصائية:

نلاحظ من خلال دراستنا التطبيقية في الأجزاء الأربعة من صحيح البخاري، ورود هذه الأحرف في الأحاديث باختلاف رواتها وأحاديثها ومعانيها أنّ الأحرف المشبهة بالفعل قد تردُ مرة واحدة، وقد تُكرَر في الحديث نفسه، وقد تأتي بالمعنى نفسه أو يتغير معناها بحسب السياق الّذي ترد فيه.

فكان الحرف الأكثر حضورا في الأحاديث النبوية حرفي (إنّ، أنّ) وأحيانا تخفف وأحيانا تأتي بصورتها الأصلية فتكونا عاملتين، فهما يفيدان التوكيد في أغلبها وأحيانا يفيدان الربط أو التعليل وسبب ورودهما بكثرة في الحديث هو أنّ الكلام الوارد في الجامع الصحيح كلام صادر عن النّبي صلى الله عليه وسلم، فكلّما حدَّثنا إلاّ وكان بصدد نفي أو أمر أو تحريم أو تعليل، وفي الوقت ذاته يؤكد لنا حكما من أحكام الله تعال في مختلف القضايا.

فالحرف الأكثر بروزا هو حرف (إنّ) حيث ورد أحد عشر(11) مرة لأنّه ارتبط كثيرا بمعناه ودلالته في الكلام، فالرّسول صلى الله وعليه وسلم كان يؤكد لنا أمورا ربانية كوحدانية الله تعالى وعبادته وطاعته.

أمّا الحرف الّذي يأتي بعد (إنّ) هو(أنّ) فورد عشر مرات (10).

أمّا بالنسبة للحرف (ليت) فورد مرتين، ولعلّ ذلك يرجع إلى كونه يتعلّق بالمستحيل (التمني المستحيل) لذلك ورد بقلّة لأنّ كلام النبي صلى الله عليه وسلم يتعلق بالمستقبل والحاضر والحقيقة لا بالمستحيل كما هو الحال بالنسب لـ (كأنّ) الّذي ورد مرتين فقط.

أمّا (لعلّ) فوردت مرة واحدة، وأمّا (لكنّ) فجاءت في الحديث الشريف مخففة غير عاملة ولم ترد على أصلها.

– نستخلص ممّا سبق أنّ عدد الحروف المشبهة بالفعل الواردة في الأجزاء الأربعة من صحيح البخاري هو ستة وعشرون (26) حرفا، وعلى هذا فإنّ نسبة الحروف المشبهة بالفعل تكون كالتالي:

الحرف	عدد تكراره في الحديث	نسبته
إنّ	11	%42.3
أنّ	10	%38.46
ليت	02	%07.69
كأنّ	02	%07.69
لعلّ	01	%03.84

نلاحظ من خلال الجدول أنّ النسبة المئوية للأحرف المشبهة بالفعل متفاوتة مقارنة مع بعضها البعض.

وتمثلت أعلى نسبة مئوية في حرف (إنّ) بنسبة 42.3%، وثاني نسبة كانت لحرف (أنّ) بنسبة 38.46%، أمّا (ليت) و(لعلّ) فكانت لهما نفس النسبة المؤوية بنسبة تقدر بـ 07.69% ، وآخر وأقل نسبة كانت لحرف (لعلّ) بنسبة تقدر بـ 03.84%.

خاتمة

الحمد لله الذّي قدرنا على هذا، وسدد خطانا في دراستنا هاته التي تمحورت حول طبيعة الأحرف المشبهة بالفعل، وقد توصلنا من خلالها إلى أنّ:

1- عدد الأحرف المشبهة بالفعل ستة أحرف تدخل على الجملة الاسمية فقط دون الجملة الفعلية، فهي تعتبر نواسخا كونها تدخل على الجملة الاسمية فتغيرها من حيث الشكل والعمل من خلال تغيير حركة الجملة وتغيير العمل فتجعل الأوّل منصوب (المبتدأ) وترفع الثاني (الخبر) وهي حروف تشبه الفعل من حيث المبنى والمعنى.

2- هذه الحروف يبطل عملها إذا دخلت عليها الحروف الكافة عن العمل.

3- تخفف هذه الحروف فتبقى عاملة أحيانا ومهملة أحيانا أخرى.

أمّا في الفصل الثاني الذي خصصناه للجانب التطبيقي من بحثنا هذا في الحديث النبوي واخترنا نموذج الجامع الصحيح للأحاديث النبوية توصلنا من خلال دراستنا هذه إلى أنّ:

1- ورود الأحرف المشبهة بالفعل بكثرة وخاصة إنّ وأنّ نظرا لما تحملانه من معنى التوكيد، لأنّ التوكيد في الحديث جاء للإثبات.

2- ورود هذه الأحرف في الجامع الصحيح بنفس عملها مع اختلاف معانيها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. إبراهيم الأبياري، صحيح البخاري، ط01، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1990.
2. إبراهيم البخاري: الجامع الصحيح، دار طوق الحمامة، ج1، 194.
3. ابن منظور: لسان العرب، ط04، دار صادر، بيروت، 2005.
4. ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب، ط01، السلسلة التراثية، الكويت، ج1، 2000.
5. أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النّحو، ط03، دار النفاس، بيروت 1979.
6. أبي الفداء: الكناش في النّحو والتصريف، ط02، مكتبة الآداب، القاهرة، مج2 2005.
7. أحمد مختار عمر ومصطفى النحاس زهران ومحمد عبد اللطيف: النحو الأساسي ط4، دار السلاسل الكويت، 1994
8. سليمان فياض: النحو العصري، ط01، مركز الأهرام، 1995.
9. عباس حسن: النّحو الوافي، ط03، دار المعارف، القاهرة، ج01.
10. عبد اللطيف محمد الخطيب وسعد عبد العزيز مصلوح: نحو العربية، ط01، مكتبة دار العروبة، 2000.
11. علي أبو المكارم: الجملة الاسمية، ط01، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007.
12. علي جاسم سليمان: موسوعة معاني الحروف العربية، دار أسامة، الأردن- عمان 2003.
13. فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط02 دار الفكر،2007.
14. فاضل صالح السامرائي: معاني النّحو، ط02، دار الفكر، مج04، 2002.
15. محمّد فجّال: الحديث النبوي في النّحو العربي، ط02، الرياض، 1997.
16. محمّد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل، القاهرة، ج01، 1980.

17. مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ط28، دار النموذجية، بيروت، ج1 .1993

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوعات **الصفحة**

مقدمة..... .....أ

الفصل الأول: ماهية الأحرف المشبهة بالفعل.

1- تعريف الكلمة.....**04**

أ: لّغة.....04

ب: اصطلاح.....04

ج- أنواع الكلمة.....05

د- كيف نميز الاسم من الفعل من الحرفِ؟.....06

هـ- أنواع الحروف.....06

2- الأحرف المشبهة بالفعل: وجه تسميتها.....09

أ- ذكر إنّ و أنّ..... 10

3- معاني إنّ وأخواتها.....**10**

أ- إنّ المكسورة المشددة على وجهين.....10

ب- أنّ بفتح الهمزة والنون المشددة.....11

ج- كأنّ.....12

د- لَعَلَّ.....12

هـ- لكنّ.....13

و- ليت.....13

4- عمل الأحرف المشبهة بالفعل.....14
أ- صور خبرها.....14
ب- ما الكافة.....15
ج- حذف خبر إنّ وأخواتها.....15
د- شروط اسم إنّ وأخواتها.....16
هـ- شروط خبرها.....16
و- اقتران لام الابتداء مع إنّ.....16
ز- العطف على أسماء الأحرف المشبهة بالفعل.....17
ح- مواضع فتح وكسر همزة إنّ.....17
ط- مواضع جواز فتح وكسر همزة إنّ.....20
ي- تخفيف إنَّ، أنّ، كأنّ، لكنّ.....21
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في صحيح البخاري
- التقديم بالمدونة (صحيح البخاري).....23
- نبذة موجزة عن الإمام البخاري.....24
- تحديد العينة.....26
- الحديث الأوّل.....27
- الحديث الثاني.....28
- الحديث الثالث.....29
- الحديث الرابع.....30
- الحديث الخامس.....32
- الحديث السادس.....32
- الحديث السابع.....33
- الحديث الثامن.....33
- الحديث التاسع.....34

- الحديث العاشر.....35
- الحديث الحادي عشر.....36
- الحديث الثاني عشر.....36
- الحديث الثالث عشر.....36
- الحديث الرابع عشر.....37
- الحديث الخامس عشر.....38
- الدراسة الإحصائية.....39
- خاتمة.....42
- قائمة المصادر والمراجع.....44
- فهرس الموضوعات..... 47